يمتد من صيدا الى آخر العالم ٠

□□

انا هو الاحتمال الاخير ، قلت لها ٠ وكانت خطواتنا تسقط على طرقات المدينة المعتمة ٠ اصوات خشخشة الثياب ٠ كلمات ، نقولها دون ان نقول شيئا ٠ امامنا تمشي سيارة اللاندروفر المحملة بالذخائر والطعام ٠ ونحن نمشي ، نتهامس ونستمع الى تهامس القرويين وهم ينظرون الينا باعجاب ٠ نعجب بأنفسنا ٠ نفتخر ، كما كنا نحلم بأن نفتخر عندما كنا صغارا ٠ نحن صغار ، ولكننا نفتخر كما يجب ان نفتخر ٠

خط طويل من المقاتلين الذين جاءوا من كل مكان الى العرس الذي لم يبدأ ٠ دخلنا سراي المدينة ٠ قالوا ان هذا المكان يستطيع وحده استيعاب مئات الفدائيين الذين جاءوا من كل مكان ٠ اضواء شموع ٠ دهاليز طويلة ٠ ندخل وندخل ولا نفهم اين نحن ٠ وجدنا انفسنا في غرفة مستطيلة وكبيرة جدا ٠ النوافذ عالية ومحاطة بالاسلاك ٠

ـ نحن في السجن ٠ جئنا لنحارب فوجدنا انفسنا في السجن ٠ مبدئيا ، انا لا اوافق ٠ لا يمكن ان ننام في السجن حتى ولو كان السجن فارغا ٠ وحتى اذا الغينا السجون ، لا يمكن ٠ الفدائي لا يمكن ان ينام في السجن ٠ هذا موقف مبدئي ٠ لست مستعدا ان اوافق ٠

سالم ، وقاذف الـ ب ٧ في يده ، ووجهه الذي يرتجف على حائط السجن ٠ يرتفع صوته ٠ لن انام في السجن ٠ انا جئت لاحارب ولن انام هنا ٠

يتقدم طلال من الدائرة التي تتحلق حول سالم ٠ يقف كالخطيب ويتكلم متمهلا ٠ المسالة ليست مبدئية ، المسالة عملية ٠ لا يوجد مكان يتسع لنا سوى هذا السجن ٠ ثم ، هذا جميل ٠ تخيلوا معي ٠ نخرج من السجن لندمر السجون ٠ الثورة تبدأ من السجن ٠ اعتقد ان المسالة غير مدروسة ٠ لكنها تاتي كأنها مدروسة ٠ كأنها تريد ان تقول ان السجن هو الذي يدمر السجون ٠

انت رومنطيقي اقول له ٠

انا رومنطيقي يجيبني ٠

والجبال التي تمتد كانت تمتد ٠ يجب ان نتعرف على المنطقة بدقة يقول نبيل ٠